

معجم البلدان

النحس الذي يلقاها فيفرق بينهما يريد بيت مطيع وعن أبي نمير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى به ودعا بحسنة فقال لها ما ترين طيب هذا الموضع غنيني بحياتي حتى أشرب ههنا أقداحا فأخذت محكة كانت في يده فأوقعت على فخذة وغنته فقالت أيا نخلتي وادي بوانة حبذا إذا نام حراس النخيل جناكما فقال أحسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخلتي حلوان فمنعني منهما هذا الصوت فقالت له حسنة أعيذك بالله أن تكون النحس المفروق بينهما وأنشدته بيت مطيع فقال أحسنت والله فيما فعلت إذ نبهتني على هذا والله لا أقطعهما أبدا ولأوكلن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حيت ثم أمر بأن يفعل ذلك فلم تزل في حياته على ما رسمه إلى أن مات وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن المفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به الدم بحلوان فأشار عليه الطبيب بأكل جمار فأحضر دهقان حلوان وطلب منه فأعلمه أن بلادهم ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان فأمر بقطع إحداهما فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد إحداهما مقطوعة والأخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب وذكر البيت فأعلم الرشيد وقال لقد عز علي أن كنت نحسكما ولو كنت سمعت هذا البيت ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم ومما قيل في نخلتي حلوان من الشعر قول حماد عجرد جعل الله سدرتي قصر شي رين فداء لنخلتي حلوان جئت مستسعدا فلم تسعداني ومطيع بكت له النخلتان وروى حماد عن أبيه لبعض الشعراء في نخلتي حلوان أيها العاذلان لا تعذلاني ودعاني من الملام دعاني وابكيا لي فإنني مستحق منكما بالبكاء أن تسعداني إنني منكما بذلك أولى من مطيع بنخلتي حلوان فهما تجهلان ما كان يشكو من هواه وأنتما تعلمان وقال فيهما أحمد بن إبراهيم الكاتب من قصيدة وكذاك الزمان ليس وإن ألفت يبقى عليه مؤتلفان سلبت كفه العزيز أخاه ثم ثنى بنخلتي حلوان فكأن العزيز مذ كان فردا وكأن لم تجاور النخلتان و حلوان أيضا قرية من أعمال مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل وبها دير ذكر في الديرة وكان أول من اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر وضرب بها الدنانير وكان له كل يوم ألف جفنة للناس حول داره ولذلك قال الشاعر كل يوم كأنه عيد أضحى عند عبد العزيز أو يوم فطر وله ألف جفنة مترعات كل يوم يمدّها ألف قدر